الشياطين لانه لهم تدلة على القا الوسوسة في قلوب بني آدم باقدار
الله تعالى على ذلك وقيل المراد ابليس خاصة والاستعاذة تي الاعتصام
به والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ويدخل فيه غيره من امته وظاهر
الاية وجوب الاستعاذة واليه ذهب عطا سوا كانت القراة في الصلاة
ام في غيرها واتفق سائر الفقها على انها في الصلاة سنة وغيرها
والصارف لهذا الامر عن الوجوب احاديث كثيرة منها القراة بدون
ذكر تعوذ كحديث البخاري وغيره عن ابي سعيد بن العلا رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما منعك ان تجيبني قال كنت اصلي
قال الم يقل الله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم ثم قال لاعلمنك
سورة هي اعظم سورة في القران الحمد لله رب العالمين وفي رواية الموطا
انه صلى الله عليه وسلم نادى ابيا وانه قال له كيف تقرا اذا افتتحت
الصلاة قال ابي فقرات الحمد لله رب العالمين حتى اتيت الى اخرها
وظاهر الاية يدل على ان الاستعاذة بعد القراة واليه ذهب جماعة
من الصحابة والتابعين وهو قول ابي هريرة واليه ذهب مالك وداود ر د
الظاهري قالوا لان قاري القران يستحق ثوابا بلفظها وربما وصل
الوسواس في قلب القاري هل حصل له ذلك الثواب ام لا فاذا
استعاذ بعد القراة اندفعت تلك الوساوس وبقي الثواب مخلصا والذي
ذهب الاكثر ونص من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الائمة وفقهاء
الامصار ان الاستعاذة مقدمة على القراة قالوا ومعنى الاية اذا اردت
ان تقرا القران فاستعذ بالله وتبعتهم على ذلك فلهذا اقدرت ذلك
في الاية الكريمة ومثل ذلك قوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا
وجوهكم ومثله من الكلام اذا اكلت فسم اي اذا اردت ان تاكل فقل
بسم الله الرحمن الرحيم واذا سافرت فتاهب اي اذا اردت السفر
فتاهب

فتاهب والمعنى الوسوسة انما تحصل في اثنا القراة فتقديم الاستعاذة
عليها القراة لتذهب الوسوسة عنه اولى من تاخيرها عن وقت الحاجة
اليها ولما امر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بالاستعاذة من الشيطان
وكان ذلك يوهم ان للشيطان قدرة على التصرف في ابدان الانسان
ازال الله تعالى ذلك الوهم وبين انه لا قدرة له البتة الا على الوسوسة
بقوله تعالى **انه ليس له سلطان** اي بحيث لا يقدر المسلط عليه على
الانفكاك عنه **على الذين امنوا** اي بتوفيق ربهم لهم **وعلى ربهم**
يتوكلون اي على اوليا الله المومنين به والمتوكلين عليه فانهم لا يقبلون
منه ولا يطيعونه فيما يريد منهم من اتباع حظوظه وعن سفيان الثوري
قال ليس له سلطان على ان يحملهم على ذنب لا يغفر لهم ثم وصل تعالى
بذلك ما افهمه من ان له سلطانا على غيرهم بقوله **انما سلطانه** اي الذي ي
يتمكن به غاية التمكين بامكان الله تعالى له **على الذين يتولونه** اي
يحبونه ويطيعونه **والذين هم به** اي بالله **مشركون** وقيل الضمير
راجع الى الشيطان والمعنى هم بسببه مشركون بالله ولما كان المشركون ن
اذا نزلت اية فيها شدة ثم نزلت اية ناسخة لها يقولون ان محمدا يسخر
باصحابه يامرهم اليوم بامر وينهاهم عنه غدا ما هو الا مفتر يتقوله
من تلقا نفسه نزل **واذا بدلنا** اي بقدرتنا بالنسخ **اية** سهلة
كالعدة باربعة اشهر وعشر وقتال الواحد من المسلمين لاثنين من الكفار
او شاقة كتحريم الخمر وايجاب الصلوات الخمس **مكان اية** شاقة
كالعدة بحول ومصابرة عشرة من الكفار او سهلة كالايات المتضمنة
لاباحة الخمر والتبديل برفع الشي ووضع غيره مكانه **والله** اي الذي
له الاحاطة الشاملة **اعلم بما ينزل** من المصالح بحسب الاوقات والاحوال ل
بنسخ او غيره **قالوا** اي الكفار **انما انت** يا محمد **مفتر** اي متقول على الله تعالى

Copyright © King Saud University